

— ٦٦ —

وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعوانى فضجت الدار والأفنية ،
ملاً يهبط وملاً يعرج ، ، فالملائكة هنا قد نزلوا من السماء أفواجا
يساعدون الإمام علياً في مهمته وهى غسل رسول الله . ولا جدال في
أن علياً أعقل بكثير من أن يرسل مثل هذا القول . وليس في نسبته
إليه ما يشرفه . وكيف يقال بعدئذ إن نهج البلاغة في الاتقان تلو الفرقان؟
وهل في مثل هذا رأى محمد عبده الصفيح الأبلج والقويم الأملج يمتلج
المهيج بروائع الحجج ؟ .

(ثامناً) وأمر ثامن يجعلك ترتاب فيما جاء بنهج البلاغة منسوباً
إلى الإمام عليّ . وهو أنك تجد خطباً طال في صدرها حمد الله ، وهذه
عادة لم تعرف إلا في العصر العباسي في خطب الجمع والأعياد التي تلقى
في المساجد ، ولم تظهر قط في أيام عليّ . ومثال ذلك : الحمد لله كلها وقب
ليل وغسق ، والحمد لله كلها لاح نجم وخفق ، والحمد لله غير مفقود الإنعام
ولا مكافئ الإفضال ، وغير هذا كثير .

(تاسعاً) وأمر تاسع يريك فيما ورد منسوباً لعليّ في نهج البلاغة
وهو أنك تجد خطباً فيها ذكر الوصى والوصاية ، مع أن علياً لم يقل هذا
قط ولم تظهر خرافة الوصى إلا بعد مقتله . ومثال ذلك قوله وقد عني
آل البيت : هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، إليهم ينشأ الغالى ، وبهم
يلحق التنالى ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثه ،
وقوله : ومالى لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في
دينها . لا يقتضون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ، ، فهل كانت في
عصره تلك الفرق التي يشير إليها ؟ أم أنها ظهرت بعده بزمان غير قصير ؟ .